

3 - شرح حديث « إنما الأعمال بالنيات » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

بشرى لنا يا راغب في كل علم نافع متطلعا لزيادة يأتيك ميسورا باي مكان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:00:00](#)

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه متفق عليه هو اول حديث خرجه الامام البخاري رحمه الله في صحيحه - [00:00:29](#)

ثم كرره في مواضع عدة وكذلك ايضا خرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى الصحيح وهذا الحديث تضافرت وتظاهرت كلمات العلماء والائمة على مكانته وجلالة قدره قال الامام احمد اصول الاسلام - [00:00:51](#)

على ثلاثة احاديث وذكر منها هذا الحديث وكذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه يدخل في سبعين بابا من ابواب العلم. قال بعض العلماء تعليقا على كلمة الامام الشافعي - [00:01:16](#)

لا يقصد لا يقصد بالسبعين الحصر. وانما يقصد انه يدخل في كل ابواب العلم وهو كذلك هذا الحديث جامع لامور الخير كلها فحري بالمؤمن الذي يريد نجاة نفسه ونفعها ان يفهم معناه - [00:01:36](#)

وان يكون نصب عينيه في جميع احواله واوقاته ففيه الاخلاص للمعبود وهو شرط لكل قول وعمل. ظاهرا وباطنا فمن اخلص اعماله لله متبعا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:56](#)

فهذا الذي عمله مقبول قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات هذا الاسلوب يسمى اسلوب الحصر بمعنى حصر الحكم المذكور ونفيه عما عداه من يقول مثلا انما الكريم حاتم. المقصود لا كريم الا حاتم - [00:02:14](#)

وقد يكون الحصر مطلقا كما قال الله عز وجل انما الحكم الله وقد يكون الحصر ليس مطلقا قد يأتي ما يقيدده كما قال الله عز وجل عن نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:02:43](#)

انما انت منذر انما انت منذر. جاء ايضا قوله سبحانه وتعالى عن نبيه الكريم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. فقد لا يكون الحصر مطلقا قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات. الظاهر والله تعالى اعلم ان الحصر فيه مطلق - [00:03:02](#)

وبناء على هذا فما المقصود لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ما المقصود بالاعمال وما هو الكلام المحذوف انما الاعمال هل المقصود انما تصح الاعمال بالنيات ام المقصود - [00:03:29](#)

انما الاجر على الاعمال بحسب النيات نعم في هذا وجهان الاول اذا كان المقصود بالاعمال وهي من وهي من اول ما يدخل في الحديث القربات المحضة مثل الصلاة ومثل - [00:03:55](#)

الصيام ونحو ذلك فان المقصود والله تعالى اعلم والمضمر هنا انما تصح الاعمال بالنيات فلا تصح الصلاة لا بنية ولا يصح الصيام الا بنية ولا يصح الحج الا بنية وهكذا - [00:04:16](#)

فالاعمال لا تحصل ولا تكون الا بالنية فهذا مدار صحتها وفسادها وكما لها ونقصها فمن نوى فعل الخير وقصد به وجه الله فله من الثواب والجزاء. الجزاء الكامل الاوفى ومن نقصت نيته وقصده نقص ثوابه - [00:04:40](#)

هل هذه الجملة تكرار محض في الجملة السابقة الجواب كلا بل تضمنت هذه الجملة الثانية وهي قوله عليه الصلاة والسلام وانما لكل

امري ما نوى تضمنت معاني عظيمة بل تضمنت منحاً ربانية جليلة - [00:05:04](#)

الجملة الاولى فيها ربط الاعمال بالنيات واما الجملة الثانية ففيها ان الجزء من رب العالمين على قدر نية من نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هنا ملحظ مهم للمعلمين - [00:05:29](#)

الا وهو يحسن اذا ذكر المعلم فائدة او قاعدة ان يذكر مثالا عليها وهكذا في هذا الحديث النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم لما ذكر هذه القاعدة العظيمة الجليلة - [00:05:55](#)

ان الاعمال بالنيات ذكر على هذه الاعمال مثالا الا وهو الهجرة كيف تكون قربة وطاعة بحسب النية وكيف لا تكون كذلك بحسب النية فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله - [00:06:15](#)

هذا من بديع البلاغة جرت العادة في كلام العرب ان يقول الانسان من جاءني اكرمته ولا يقول من جاءني جائني لكن في هذا الحديث جعل جواب الشرط هو ذات فعله - [00:06:41](#)

فقال صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله هجرته الى الله ورسوله هذا كانه يقول من كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فيكفيه اجرا ورفعاً ومكانة انه الى الله تعالى ورسوله - [00:07:00](#)

نعم وهذا قد يقال في لغة العرب كما يقال من قصد فلانا فقد قصد فلانا اذا كان شهيراً مثلاً بالنجدة او الاكرام او نحو ذلك. كانه يقول يكفي ان ان احيلكم الى ما استقر في اذهانكم - [00:07:23](#)

من كرمه او شهامته او نحو ذلك فقوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله هذا من اساليب البلاغة العظيمة يكفيه انه قد هاجر الى الله ورسوله وماذا اعظم من ذلك قصدا ونية ان يكون ان تكون هجرته وارادته -

[00:07:41](#)

الله تعالى ورسوله النية هي القصد للعمل تقرباً الى الله وطلباً لمرضاته وثوابه سيدخل في هذا نية العمل ونية المعمول له وهو الله سبحانه وتعالى ما المقصود بالنية في قوله صلى الله عليه واله وسلم انما الاعمال بالنيات - [00:08:05](#)

تدور النية في كلام العلماء على معنيين اثنين نذكر نعرفهما اولاً او نذكرهما اولاً بالمثل المعنى الاول يقول القائل نويت ان اصلي صلاة الظهر نويت ان اصلي الفريضة امسكت عن الطعام والشراب لكن ليس لست ناوياً للصيام - [00:08:32](#)

ونحو ذلك. فالمقصود بها في هذا المعنى تمييز العبادات بعضها من بعض وكذا تمييز العبادات من العادات تمييز العبادات بعضها من بعض كمن ينوي صلاة الظهر ليست صلاة العصر او ليست السنة - [00:08:56](#)

واما تمييز العبادات عن العادات فتمييز الصيام مثلاً امسك عن المفطرات بنية الصيام ولم يكن بنية مثلاً التخفيف او الصحة او غير ذلك هذان هذا المعنى الاول من معاني النية. المعنى الثاني - [00:09:16](#)

من معاني النية من هو المقصود بالعمل هل المقصود وجه الله تعالى والدار الآخرة هل المقصود رضوان الله تعالى ما المقصود غير الله عز وجل رياء او سمعة او نحو ذلك - [00:09:35](#)

ولهذا قال الامام عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى كلمة معناها رب عمل صغير تعظمه النية. يعني بصحة القصد والاخلاص لله. ورب عمل عظيم تحقره النية اي بصد ذلك تجري النية في المباحات والامور الدنيوية - [00:09:51](#)

فان من قصد بكسبه واعماله الدنيوية والعادية. الاستعانة بذلك على القيام بحق الله. وقيامه بالواجبات والمستحبات واستصحاب هذه النية الصالحة في اكله وشربه ونومه وراحته ومكاسبه انقلبت عاداته عبادات وقد جاء التوجيه الى هذا بقوله صلى الله عليه وسلم -

[00:10:15](#)

انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في في امراؤك اخرج به البخاري ومسلم ان المباحات تصير بالنيات الصالحات قربات كما تقدم - [00:10:43](#)

التمثيل عليها نعم ومن الامثلة على ذلك ما جاء في السنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قوله انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اثبت عليها حتى للكمة تجعلها في في امراؤك - [00:11:07](#)

يكون الانسان يطعم اهله هذا بالنية الصالحة باداء ما ما اوجب الله عليه وبالنية الصالحة هذا يؤجر عليه الانسان. الجهر بالنية بعض الناس مثلاً يقول نويت ان اصلي لله تعالى فرض الظهر اربع ركعات - [00:11:31](#) هل هذا له اصل الجواب لم يكن على هذا النبي صلى الله عليه واله وسلم ولا صحابته الكرام. وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد - [00:11:56](#) الله عز وجل مطلع على ما في القلوب وهو سبحانه وتعالى يعلم ان الانسان ما نهزه الا الصلاة ولا اخرجه ولا اقامه الا الصلاة. فهو تبارك وتعالى يعلم فهل يريد الانسان ان يعلم الله تعالى بما هو به اعلم - [00:12:12](#) ولهذا فان التلفظ بالنية في العبادة مما لم يرد عليه دليل هو من البدع المحدثه ولذلك ينبغي الحذر من مثل هذا. فان الله تبارك وتعالى يعلم يعلم ان ان العبد - [00:12:31](#) اراد هذا العمل ويعلم سبحانه وتعالى من اراد العبد بعمله هذا برنامج اكاديمية زاد علم يزداد - [00:12:50](#)